رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

54- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 52 ربيع الأول 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ نجيناكم من ال فرعون يسمونكم سوء العذاب. يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم. وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون. واذ - 00:00:00

موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون. ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لكم تشكرون واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:24

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل واذ انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب هذا ايضا من النعم التي انعم الله تعالى بها على بني اسرائيل ليشكروه وهو ان جاءهم من ال فرعون - 00:00:45

قوله تبارك وتعالى واذ نجيناكم اي واذكروا اذ نجيناكم اي انقذناكم وخلصناكم من ال فرعون وقوله من ال فرعون اي من فرعون وملأه وجنوده وجنوده وفرعون اسم او لقب لكل من ملك مصر - 00:01:10

وفي العون المذكور هنا هو ملك مصر الذي ادعى الربوبية والالوهية في عهد موسى عليه الصلاة والسلام يقول يسومونكم سوء العذاب الجملة هنا حالية اي حال كونهم يسومونكم سوء العذاب - 00:01:37

ويجوز ان تكون مستأنفة اي وكانوا يسومونكم سوء العذاب. اي اي يذيقوكم اي يذيقونكم الوان العذاب. واصناف العذاب وقول سوء العذاب سوء العذاب اشده وافظعه واقبحه ثم بين سبحانه وتعالى هذا العذاب او هذا السوء سوء العذاب بقوله يذبحون ابناءكم - 00:02:00

نساءكم هذا بيان وتفسير لقوله يسومونكم سوء العذاب جعلنا قائدا قال ما هو سوء العذاب؟ فقال عز وجل يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي سورة ابراهيم قال الله عز وجل يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابنائكم ويستحيون نسائكم - 00:02:34

بالواو العاطفة فيكون عطفا للخاص على العام. يكون من باب عطف الخاص على العام وقول يذبحون. يذبحون بالتشديد للمبالغة في كثرة من يذبحونه من بني اسرائيل ولشدة ذبحهم. فالمبالغة هنا في قول يذبحون مبالغة في كثرة القتل. ومبالغة في صفة القتل وشناعته - 00:03:01

وفي سورة الاعراف قال الله عز وجل يقتلون ابناءكم هنا وفي سورة ابراهيم قال يذبحون وفي سورة الاعراف قال يقتلون والتقتيل المبالغة في القتل وكثرته والجمع بينهما يعني بين الايتين ان يقال انهم يذبحون بعضهم ويقتلون بعضهم. يعني ان بعض بني اسرائيل منهم - 00:03:33

ومن يذبح ومنهم من يقتل وقوله يذبحون ابناءكم المراد بالابناء هنا اطفال بني اسرائيل فكانوا يقتلون ابناءهم استئصالا لنسلهم. خوفا من تكاثرهم ونموهم وقيل ان المراد بالابناء هنا الرجال يعني يقتلون ابناءكم يعني رجالكم لانه في مقابل النساء - 00:04:00

قال ويستحيون نساءكم يستعملون نسائكم ان يستبقون النساء ويستعبدوهن يستعبدونهن بضعفهم فبنو فبنو اسرائيل بين مقتول ومذبوح ومستبقا مستعبد ذليل هكذا كان ال فرعون يصومونهم هذا العذاب ولهذا هو بنفسه في العون امرهم بذلك. حيث قال اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم - 00:04:35

فهذا التقتيل وهذا الاستحياء لم يكن يعني لم يكن فعلا مجردا من جنود فرعون وانما كان بامر فاذا قال قائل ما الدليل على انه كان

بامره؟ قلنا الدليل قول الله عز وجل انه قال اقتلوا ابناء الذين امنوا معه - 00:05:13
واستحيوا نساءهم بل قال فئة اخرى سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون وهذا التقتيل وهذا التقتيل هل هو بعد بعثة موسى عليه الصلاة والسلام او انه قبل ذلك اي هل ما كان اي هل ما فعله فرعون ببني اسرائيل من تقتيل ابنائهم واستحياء نسائهم - 00:05:34
هل كان ذلك قبل بعثة موسى او انه بعده قال بعض العلماء ان ذلك كان بعد بعثة موسى وقبل ولادته بان فرعون رأى رؤيا رأى رؤيا ان زوال ملكه سيكون على يد رجل من بني اسرائيل - 00:06:06
وقيل انه وقيل ان الكهنة هم الذين اخبروه بذلك. وان زوال ملكه سيكون سيكون عن طريق او على يد رجل من بني اسرائيل فكان يقتل ابناءهم ويستحيي نساءهم ولا مانع من ان يكون هذا الايذاء من فرعون - 00:06:29
قبل وبعد لا مانع ان يكون ايذاءه لبني اسرائيل وتقتيله لبني اسرائيل قبل بعثة موسى وبعد ذلك ويدلك على هذا اعني ان تعذيبه لبني اسرائيل كان قبل بعثة موسى وبعد ذلك ان قوم موسى عليه - 00:06:55
الصلاة والسلام قالوا له قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ها ومن بعد ما جئتنا يقول يقول الله عز وجل وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. البلاء والابتلاء هو الامتحان والاختبار - 00:07:16
البلاء والابتلاء هو الامتحان والاختبار والابتلاء والبلاء قد يكون في الخير وقد يكون في الشر كما كما قال الله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال عز وجل ايضا وبلوناهم ها بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون - 00:07:37
وقول وفي داركم بلاء من ربكم عظيم. ذلكم هذا راجع الى انجائهم من فرعون وقومه. يعني وفي انجائكم من فرعون وقومه بلاء من ربكم عظيم. يعني امتحان لكم واختبار لتشكروا - 00:08:04
الله عز وجل وتقوم بطاعته فهو عائد على جميع ما تقدم من انجائهم من فرعون وعذابه ومن كونه يسومه ومن كونه يصومه سوء العذاب يعني انه انجاهم من الغرق كما سيأتي. وايضا انجاهم من عذاب فرعون من عذاب فرعون - 00:08:22
قومك طيب اذا وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. قلنا البلاء هو الامتحان والاختبار. ثم قال عز وجل واذ فرقنا البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون اذ فرقنا اذ هنا بمعنى اذ فرقنا اي اذكروا اذ فرقنا - 00:08:48
فهي معطوفة على الاية السابقة وهي قوله واذ نجيناكم. اي واذكروا حين فرقنا بكم البحر ومعنا فرقنا اي فلقناه وفصلنا بعضه عن بعض وجعلنا وجعلنا بينهما طريقا لاجل ان تعبروه الى الشاطئ - 00:09:14
وقول وعيد الفراقنة بكم الباء هنا يحتمل ان تكون للملابسة ويحتمل ان تكون للسببية الباء في قوله واذ فرقنا بكم البحر يحتمل ان تكون للملابسة. اي جعلنا فرقه ملابسا لدخولكم - 00:09:39
يعني حال دخولكم ويجوز ان تكون للسببية اي جعلنا فرقه لاجلكم او لسببكم وقول فرقنا بكم البحر المراد بالبحر هنا بحر القلزم وهو المعروف الان بالبحر ايش في البحر الاحمر - 00:10:07
قال فانجيناكم واغرقنا ال فرعون انجيناكم اي انقذناكم وخلصناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون. اي اغرقنا فرعون وقومه وجنوده وانتم تنظرون. الجملة هنا حالية اي والحال انكم تنظرون اليهم وهم - 00:10:28
يغرقون وهذا من حكمة الله عز وجل انهم ينظرون اليهم وهم يغرقون ليكون ذلك اشفى لقلوبهم وابلغ في اهانة عدوهم ولهذا قال الله عز وجل ولقد اوحينا الى موسى ان اسلب عبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا. لا تخافوا دركا ولا - 00:10:51
وقال تبارك وتعالى ايضا فاوحينا الى موسى ان يضرب بي عصاك البحر فانفلق فكان كل كل فرق كالطود العظيم. اذا وانتم ينظرون نقول الحكمة من نظر بني اسرائيل بغرق فرعون انه ماذا - 00:11:17
انه ابلغ في التشفي والانتقام. وذلك انه لما خرج موسى عليه الصلاة والسلام لما خرج موسى عليه الصلاة والسلام ومعه بنو اسرائيل بامر الله. فرارا من فرعون ومن قومه وما - 00:11:38
يفعلونه من من العذاب والنتان توجهوا نحو البحر فتبعهم فرعون بجنوده فاوحى الله عز وجل الى موسى حينئذ ان اظرب بعصاك

البحر فضرب البحر بعصاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم - 00:11:57
اي كل فرق من البحر كالجبل العظيم. وصار ما بينهما طريقا يبسا يمشون يمشون فيه فلما تكاملوا يتكامل موسى ومن معه خارجين من البحر دخل فرعون وقومه. دخل فرعون وقومه يظنون ان - 00:12:22
هذا انه طريق ليعبروا كما عبر موسى ومن معه فلما تكاملوا داخلين في البحر امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا جميعا وهذا من اية الله عز وجل الدالة على كمال قدرته - 00:12:43
وهو ايضا من ايات من وهو ايضا من الايات التي اتاها الله عز وجل بموسى كما قال عز وجل ولقد اتينا موسى تسعة ايات ثم قال عز وجل واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون. ثم عفونا - 00:13:05
عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون هذا ايضا فيه تذكير من الله عز وجل لبني اسرائيل بوعده لموسى اربعين ليلة. لاجل ان ينزل عليه التوراة التي تتضمن النعم العظيمة عظيمة - 00:13:27
وكان هذا يعني وكان مواعدة الله عز وجل لموسى عليه الصلاة والسلام كان ذلك بعد اغراق فرعون بني اسرائيل ولهذا قال واذ واعدنا موسى اربعين ليلة اي واذكروا اذ واعدنا موسى - 00:13:49
اربعين ليلة وقد وعده الله عز وجل في اول الامر ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فكانت كم اربعين ليلة كما قال عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ها واتممناها بعشر فتم ميقات ربه - 00:14:09
اربعين ليلة قال ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون. ثم اتخذتم العجل مفعول اول اتخذ والمفعول الثاني محذوف والتقدير ثم اتخذتم العجل الها ومعبودا وهذا فيه انكار وتوبيخ وتقريع لهم. كيف جعلتم وصيرتم هذا العجل اله - 00:14:31
تعبدونه من دون الله عز وجل وقوله سبحانه وتعالى ثم اتخذتم العجل العجل في الاصل هو ولد البقرة هذا هو الاصل العجل ولد البقرة لكن المراد به في الاية تمثال من ذهب - 00:15:00
على هيئة العجل تمثال من ذهب على هيئة العجل نحته وصنعه السامري. في غيبة موسى عليه الصلاة والسلام وقال لبني اسرائيل هذا الهكم واله موسى فنسي يعني ان اي ان موسى ظل ان يهتدي الى هذا الاله وقد اهتديت اليه - 00:15:20
ولهذا قال الله عز وجل واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار. الم يروا انه لا ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين غيبقى ثم اتخذتم العجل من بعده. يعني من بعدي - 00:15:46
ماذا؟ حياك موسى. ها؟ من بعد ذهاب موسى. وانتم ظالمون. الجملة حالية يعني والحال انكم ظالمون بعبادتكم العجل من دون الله عز وجل وقوله وانتم ظالمون انما قال سبحانه وتعالى ظالمون. لان الشرك - 00:16:06
اعظم الظلم. اعظم الظلم فاعظم الظلم هو الشرك بالله تعالى كما قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم وقال عز وجل والكافرون ها هم الظالمون وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. اذا وانتم ظالمون ايظا - 00:16:26
قادمون لانفسكم لانكم عرظتموها لعذاب الله والخلود في نار جهنم لان من اشرك بالله تعالى عبد غيره واتخذ غيره الها فانه مشرك شركا اكبر يكون صاحبه مخلدا في النار والعياذ بالله. ولهذا - 00:16:51
قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار قال سبحانه وتعالى ثم عفونا عنكم العفو هو التجاوز وعدم المؤاخذة بالذنب - 00:17:14
هذا العفو العفو والتجاوز وعدم المؤاخذة بالذنب بان يسقط الانسان شيئا من حقه او يتسامح في بعض ثم عفونا عنكم من بعد ذلك من بعد ذلك اشارة الى ان العفو حصل حينما تابوا الى الله عز وجل - 00:17:34
وقتلوا انفسهم لما حصل منهم عبادة العجل. قال ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اجل ان تشكر الله عز وجل على ما انعم به عليكم من النعم التي منها ان جاءكم من ال فرعون اخراجكم من البحر - 00:17:55
ايضا اه انه عفا عنكم وتاب عليكم بعد عبادتكم العجل والشكر هو القيام بطاعة المنعم القيام بطاعة المنعم فمعنى لعلكم تشكرون اي تقومون بطاعة الله عز وجل في قلوبكم والسنتكم وجوارحكم - 00:18:23

الشكر متعلقه بالقلب واللسان والجوارح فهمتم؟ الشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح ولهذا قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والظمير المحجب افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي. هذي الجوارح ولساني هذا اللسان والظمير المحجبة ما هو - 00:18:46

القلب فشكر الله عز وجل يكون بالقلب. وذلك بان تعتقد ان الله تعالى هو الذي اسدى اليك هذه النعمة وانعم بك وانعم بها عليك يكون ايضا شكر الله تعالى باللسان. وذلك بالثناء عليه بما يستحقه وما هو اهله - 00:19:18

يكون شكر الله تعالى ايضا بالجوارح. بالجوارح وذلك بامرين. الامر الاول ان تري الله تعالى اثر هذه النعمة التي انعم بها عليك وثانيا ان تستعملها في طاعة الله فإذا انعم الله عز وجل عليك بنعمة المال فاشكروا الله بجوارحك - 00:19:39

اولا ان تري الله اثر هذه النعمة بان توسع على نفسك وعلى عيالك باللباس الجميل الحسن فان الله تعالى جميل يحب الجمال ايضا ان تستعمل هذا المال في طاعة الله. فتستعين به على طاعة الله. لا ان تستعين به على معصية الله - 00:20:04

اذا الشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح. نعم. ويأتي ان شاء الله الكلام على الفوائد والله اعلم نحو خطاب لبني اسرائيل

الخطاب لبني اسرائيل لكن الخطاب لبني اسرائيل خطاب للجميع العبرة العبرة بعموم اللفظة بخصوص لكن في الاية - 00:20:28

اتأمرون الناس بالبر؟ سياق الاية يدل على ان الخطاب موجه لمن لبني اسرائيل لكن كل من كل من يعني آآ اتصف بهذا الوصف يدخل فيهم الذي يأمر الناس بالبر يقول مثلا افعل كذا وهو لا يفعل داخل في الاية - 00:21:09

كما قال عز وجل لما تقولون ماذا تفعلون - 00:21:30